

إن على جميع المؤسسات العلمية من رياض الأطفال وكتاتيب القرآن إلى مؤسسات الدراسات العليا أن تربي الناشئة على تعظيم القرآن، ورعاية حرمانهما لتشرق على قلوبهم أنوار القرآن، وتقوى في نفوسهم داعية العمل به، فبهذا تتأهل الناشئة لحمل أمانة الله تعالى وتبليغها إلى من بعدها، ولكنني أنبه على أهم العبادات وأقدسها وأعمقها أثرا وأبلغها تأثيرا، وهي الصلوات الخمس التي فرضت على كل مسلم ومسلمة متكررة في كل يوم وليلة، وقد بين ژ أنها إن لم تؤد على الوجه المشروع صارت كأنها لم تؤد، فسلم على النبي ژ ، فقال: «إذا قمت إلى الصلاة فكبر، وإماما في كل رشد صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه الهداة المهتدين، وعلى تابعيهم بإحسان إلى يوم الدين. فإن العادات عندما تسري في حياة الناس يتغلغل أثرها في نفوسهم حتى تصبح كأنما جبلت عليها، وكم من عادة تتفشى في الناس فتمتد من مجتمع إلى مجتمع من وهذا إنما يعود إلى قابلية النفوس لتلقي كل جديد يستهويها، وما من ريب أن دأب النفوس الميل إلى الأدنى والانجذاب نحو الأسوأ، فإنهما لا يحتاجان إلى تخطيط ولا إلى إتقان، فينتقل من بيئة إلى أخرى، ومن مجتمع إلى غيره بغير عناء ومشقة، لأنه يتوقف أولا على الاستبصار من قبل القائم به وإلى تبصيره لمن يدعوهم إليه، كما يتوقف النجاح فيه على تحلي الداعية إليه بالصبر والأناة والحكمة، وبالنظر إلى المدعوين إليه وأحوالهم واستعدادهم النفسي والذهني لتقبله، وكم نرى من بين أدينا ومن خلفنا وعن أيماننا وعن شمائلنا من عادات تنتشر بين الناس؛